لقوله تعالى «أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات» وثالثاً بسورة لقوله تعالى «أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله». والسر في ذلك توجيه نظر المرتابين وحضهم على استجماع سائر الوسائل الممكنة لهم في المعارضة وتهييجهم بذلك إزاحة للعذر وإلقاماً للحجر إذ لا يخفى موقع هذا التنزل في المعارضة من نفوسهم التي كانت غاية في الحمية والأنفة الجاهلية. فبعد أن كان التحدي بما ينيف على ستة آلاف آية الأمر الذي قد يكون لهم منه وجه في الوقوف أمامه عاجزين انتقل بهم إلى عشر سور ثم إلى ثلاث آيات قصار لا تزيد في مجموعها على بيت أو بيتين من شعرهم وهم أذلاء أمراء الكلام وملوك الفصاحة وإليهم القول الفصل في اختيار أعظم التراكيب وأعلى الأساليب. لا جرم كان سكوتهم عنادا مع هذا التقريع الشنيع ليس إلا لأن ألسنتهم عجزت وقرائحهم جمدت عن أن تدعي وتقول :

قال الله تعالى «وادعوا شهداءكم من دون الله»

الشهداء جمع شهيد كفقيه وفقهاء وظريف وظرفاء أو جمع شاهد كشاعر وشعراء والأول أولى لاطراد فعلاء في فعيل دون فاعل. والشهيد مشهور في معنى الحاضر ومنه قوله تعالى أو ألقى السمع وهو شهيد وكذا في معنى الشاهد أي القائم بالشهادة. ويكون بمعنى الناصر حيث يقال أنا شهيده وشاهده أي ناصره ومعينه. ويكون بمعنى الإمام لأنه يحضر المجتمعات

Copyright © King Saud University